على اثر انفضاح حيلة نيكسون في التراجع عن توقيع اتفاقية النقاط التسعة التي تم التوصل اليها بين كيسنجر وممثلي الثورة الفيتنامية في باريس وقيام كيسنجر بتحميل نيكسون علنا مسؤولية هذا التراجع في مؤتمر صحفي عقده لتفسير انهيار محادثات السلام بين الطرفين . ويبدو ان كيسنجر قد اصطدم في آخر الشوط بصخرة الصمود الفيتنامي تماما كما حدث في السابق مع وزير الدفاع ماكنامارا اثناء ولاية الرئيس جونسون . لكن حتى لو صحت انباء سقوط كيسنجر فان هذا الحدث لن يترك أية تأثيرات ملحوظة على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، كما انه لا يعني ان نيكسون سيتخلى عن خط « فيتنمة » الصراعات التحررية وهو الخط الذي عمل كيسنجر على رسمه وتنفيذه .

بالنسبة للاتحاد السوفياتي ونشاطه المتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي ، لم تطرأ أية تطورات جديدة في الفترة الاخيرة اذ ما زال الفتور يطبع العلاقات المصرية السوفياتية . كانت أهم الانباء التي ترددت في الشهر الماضي بالنسبة للاتحاد السوفياتي تتعلق بموضوع الهجرة ، أي هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل . فقد ذكرت انباء منسوبة الى مراجع مطلعة في موسكو ان ٣٢ الف يهودي سوفياتي حصلوا على تصريحات بمغادرة البلاد بهدف الهجرة الى اسرائيل خلال عام ١٩٧٢ . وقد أكد هذه الانباء مدير الوكالة اليهودية في تل أبيب الذي ذكر في مؤتمر صحافي ان حوالي ٣٠ الف يهودي وصلوا الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي خلال العام الماضي . الا انه من جهة اخرى فقد أعلن ٩٣ يهوديا كانوا قد هاجروا من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل عن رغبتهم في العودة الى وطنهم الاصلي . تجمع هؤلاء في مدينة فينا ووجهوا نداء شخصيا الى بريجنيف كي تسمح لهم السلطات السوفياتية بالعودة إلى بلادهم . وبطبيعة الحال حاولت الدوائر الاسرائيلية التقليل من أهمية هذا التحرك على صعيد الهجرة المضادة من اسرائيل . وأثار موضوع الهجرة احتجاجا سوفياتيا في هيئة الامم تم تقديمه الى الامين العام فالدهايم بسبب قيام مسؤولين في المنظمة الدولية بتوزيع بيان وقعه عدد من اليهود السوفيات ينوون الهجرة الى اسرائيل باعتباره وثيقة رسمية من وثائق هيئة الامم . وقد اعتبر الاحتجاج السوفياتي هذا السلوك استخداما للمنظمة الدولية بصورة مخالفة لميثاقها وطالب بوقف مثل هذه التصرفات في المستقبل .

وعلى صعيد آخر اتهمت مصادر الصين الاعلامية، في عرضها لاهم التطورات التي جرت في الشرق الاوسط خلال عام ١٩٧٢ ، كل من امريكا والاتحاد السوفياتي بالتواطؤ من أجل الابقاء على حالة اللاحرب واللاسلم المتوترة في منطقتنا بهدف استغلال مواردها النفطية وكسب مناطق النفوذ مع تجنب أية مجابهة بينهما . وشددت المصادر الصينية على ان الولايات المتحدة قد واصلت تسليح اسرائيل وتحريضها على استفزاز الدول العربية ، وعلى ان الاتحاد السوفياتي عمل على ابقاء الدول العربية في حالة ضعف وفي وضع المحتاج باستمرار الى المساعدات السوفياتية . كذلك هاجمت هذه المصادر سماح الاتحاد السوفياتي لمواطنيه اليهود بالهجرة الى اسرائيل. وواضح ان المنظار الذي تطل به الحكومة الصينية على الصراع العربي مع اسرائيل محكوم الى حد بعيد بمتطلبات النزاع الصيني السوفياتي نفسه .

اما على صعيد اوروبا الغربية فقد أثارت الزيارة المنتظرة لغولدا مئير الى باريس من أجل حضور مؤتمر الاحزاب « الاشتراكية » متاعب اضافية في العلاقات الفرنسية الاسرائيلية . فقد اعتبر الرئيس بومبيدو انعقاد هذا المؤتمر اثناء فترة الاعداد للانتخابات البرلمانية تدخلا في شؤون فرنسا الداخلية . اذ ان الحزب « الاشتراكي » الفرنسي (فرنسوا متيران) قد دخل في تحالف مع الحزب الشيوعي في جبهة يسارية على أمل الحاق هزيمة بالديغوليين في الانتخابات القادمة . وقد أشار الرئيس بومبيدو في معرض كلامه عن التدخل في شؤون فرنسا الداخلية الى قدوم غولدا مئير بشكل خاص ووصفها بالمتعنتة وأكد ان أية اتصالات من قبل الحكومة الفرنسية لن تتم مع الشخصيات البارزة التي ستحضر المؤتمر لانها أتت الى باريس بصفتها الحزبية وليس بصفتها الحكومية . وعاد الرئيس بومبيدو الى طرح موقف فرنسا الداعي الى حل ازمة الشرق الاوسط عن طريق اتفاق بين الدول الاربع الكبرى وعلى أساس الضمانات التي يقدمها مثل هذا الاتفاق لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . كما أبدى تشاؤمه بالنسبة لتسوية النزاع واستبعد الوصول